المحاضرة السادسة (6) --- تصميم الاختبارات النفسية

⋆ أسس تصميم الاختبار النفسي:

تنطلق من مجموعة من الأسس والمبادئ وتخضع لخطة عمل محكمة، ومن الأسس المهمة في تصميم الاختبارات النفسية ما يلي:

1- إن عملية تصميم الاختبار يجب ان تأخذ بالحسبان الهدف أو الأهداف الرئيسية للاختبار، إذ قلما يعد تصميم اختبار جديد وإعداده هدفا قائما بذاته، بل وربما لا يعد كذلك إطلاقا. والباحث عادة لا يعمد على تصميم اختبار جديد إلا بعد الاطلاع الاختبارات المتوفرة والتأكد من أنها لا تفي بالغرض المطلوب، أو انها تلبي هذا الغرض ولكن بدرجة غير كافية.

2- إن تحديد الهدف من الاختبار لابد أن يتبعه تحديد الغرض الخاص له (التشخيص، الفرز، أو التصفية مثلاً) ومجالات استعماله، والمجتمع الأصلي للأفراد الذين سيطبق عليهم ومن هؤلاء الافراد؟ وما مستواهم التعليمي وسنهم؟ ... كما لابد من تحديد نوع هذا الاختبار كأن يكون لفظيا أو أدائيا أو معا وطريقة إجرائه كان يطبق فرديا أو جماعيا وغير ذلك من الأمور الأخرى.

3- يجب وضع البنود الاختبارية بحيث تتيح إنتاج أو استدعاء عينة من الاستجابات تكون ممثلة لمجتمع السلوك المراد قياسه وتغطي مظاهر هذا السلوك وجوانبه المختلفة مع إعطاء الوزن النسبي لكل منها. فالاختبار النفسي بالأصل هو عينة من البنود تؤخذ من المجتمع الأصلي من البنود التي كان يمكن استخدامها في الاختبار.

4- يجب وضع البنود الاختبارية بحيث لا تؤثر العوامل الجانبية أو الدخلية في أداء المفحوص وتمنعه عن إظهار هذا الأداء على حقيقته ومن هذه الزاوية يجب الابتعاد عن الجمل الطويلة المعقدة الصعبة أو التي تحمل أكثر من معنى ما ل تكن هذه الجمل والمفردات ذاتها موضوعا للقياس كما لابد من تجنب التلميحات والايحاءات وكل ما يمنع الاختبار من العمل بالاتجاه المطلوب.

5- يجب أن تكون البنود من مستوى صعوبة ملائم وإن تتمتع بقدرة تميزية عالية. ومن المعلوم أن المستوى الملائم لصعوبة البنود في اختبارات القدرة هو 50% وأن البنود التي تصل معاملات

سهولتها أو صعوبتها إلى 50% أو تقترب من ذلك أو تتراوح بين 40% إلى 60% هي أقدر البنود على التمييز أو التفريق بين المفحوصين في السمة أو القدرة المقيسة.

6- لابد من توافر شروط التقنيين في الاختبار النفسي ويتضمن التقنيين توحيد إجراءات التطبيق، كما يتضمن توحيد عملية تفسير دلالات الدرجات الخام من خلال المعايير التي يزود بها الاختبار. هذا بالإضافة على توفير مستلزمات الصدق والثبات.

7- أن ترتب بنود الاختبار وفق مبدأ التدرج في الصعوبة بحيث تبدأ بأسهل البنود وتنتهي بالأصعب منها. فغذا رتبت البنود على هذا النحو سيرفع مستوى الصعوبة الملائم له.

⋆ خطوات تصميم الاختبار النفسي:

1- تحديد الهدف العام للاختبار والفكرة الموجهة له:

ينطوي على تصور أولي للاختبار يمكن أن يتم في ضوء وضع الخطوط العريضة لخطة بناء الاختبار والتنبه مسبقا للاحتمالات والشروط المساعدة أو المعرقلة لعملية تطوير الاختبار وإخراجه لحيز الوجود.

2- تحديد الغرض أو الأغراض الخاصة للاختبار:

ينطوي على قدر كبير من الأهمية نظرا لأنه يعد بمثابة ترجمة للفكرة الموجهة للاختبار أو الهدف العام له، والذي قد يكون غائما بحد ذاته أو غير واضح بدرجة كافية، إلى أغراض واضحة ومحددة كما يمثل نقطة البداية الفعلية في بناء الاختبار ويؤثر في الخطوات اللاحقة جميعا.

3- تحديد المجال الخاص الذي يتصدى الاختبار لقياسه وعينة السلوك الممثلة له:

فإذا كان الاختبار يقيس سمة الذكاء او الانطواء مثلا كان من الضروري تحديد المجال الخاص لهذه السمة او القدرة وما تتضمنه من عناصر أو مكونات رئيسية وفرعية مع تحديد الأوزان النسبية لكل منها لكي يصار تخصيص عدد من البنود لكل عنصر استنادا إلى وزنه النسبي.

4- تحديد زمن الاختبار وطوله:

لابد أن يحدد مصمم الاختبار الزمن الذي سيعطى للمبحوثين للإجابة عن بنود وعدد هذه البنود. وما من شك في أن زمن الاختبار وطوله يتحددان الأغراض الخاصة له.

5- إعداد البنود الاختبارية بصورتها الأولى:

تعد هذه الخطوة الحاسمة والاهم في تصميم الاختبار. حيث تظهر هنا مهارة مصمم الاختبار وبراعته وقدرته الإبداعية الخاصة على تطوير وتأليف بنود اختيارية تلائم شكلا ومضمونا الغرض أو الأغراض التي يسعى الاختبار إلى تلبيتها وتكون بمثابة عينة ممثلة لمجال السلوك المراد قياسه.

6- وضع تعليمات الاختبار بصورتها الأولى:

لابد أن يزود الاختبار بتعليمات واضحة ووافية تحدد مهمة المفحوص بدقة عند محاولته الإجابة عن أي من البنود التي يضمنها الاختبار وتمنع احتمال سوء فهم تلك المهمة.

7- وضع خطة تصحيح الاختبار:

تتضمن توزيع للدرجات على البنود الاختيارية المختلفة أو فئات منها انطلاقا من الوزن النسبي لكل منها، وتقرير ما إذا كان سيستخدم معادلة التصحيح من أثر التخمين في البنود الموضوعية.

8- التحليل الكيفي للبنود:

يرافق عملية إعداد البنود وتطويرها كما يكون خطوة لاحقة بها ومتممة لها. وهو يفيد في التأكد من ان البنود العديدة التي تم إعدادها ماهي إلا وسيلة لزيادة عدد المثيرات الدالة على السمة أو القدرة المقيسة والمعبرة عنها، كما يفيد في التأكد من ان هذه البنود العديدة والمتنوعة تمس أو تتناول الجوانب المختلفة للسمة أو القدرة المقيسة وتعكسها أو تمثلها بحجمها الحقيقي.

9- التحليل الكمي للبنود:

يتم هذا النوع من التحليل بعد إجراء التجربة الاستطلاعية والتجربة أو التجارب التمهيدية على عينات من الأفراد تشتق من المجتمع الأصلي للأفراد الذي صمم الاختبار من أجلهم. ومن أغراض التجارب الاستطلاعية التعرف على الصعوبات الواقعية التي قد تعترض تطبيق الاختبار. وجمع الملاحظات عن البنود المختلفة. والتأكد من ملاءمتها للمفحوصين بالإضافة إلى التأكد من وضوح التعليمات وملاءمة الوقت المخصص.